مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد: 26 عدد: 64 السنة: 2022

صعوبات الممارسة النفسية لدى الأخصائي النفسي المبتدئ

The difficulties of clinical psychological practice for a beginner psychologist

سلامة نسرين[1]
طالبة دكتوراه جامعة باجي مختار عنابة
nesrin.sellama@gemail.com
د. عاشوري صونيا
achouri_sonia@yahoo.fr

تاريخ الوصول 2019/07/15 القبول 2021/12/17 النشر على الخط 2022/30/15
Received 15/07/2019 Accepted 17/12/2021 Published online 15/03/2022

ملخص:

يعاني الأخصائي النفسي في الجزائر من الكثير من المعوقات داخل العيادات النفسية والمستشفيات، وخاصة الأخصائي النفسي المبتدئ الذي تنقصه الخبرة في الميدان، فمهنة العيادي في اكتشاف داخلية الآخر تبدو معقدة وشديدة المطالب، لذا فهو يحتاج إلى التجهيز الشخصي والمعرفي، كما يحتاج إلى التدريب والممارسة، بالإضافة إلى توفر الإمكانيات والوسائل التي تساعده على القيام بمهامه على أكمل وجه.

ويهدف هذا المقال إلى الكشف عن أهم معوقات الممارسة النفسية في العيادات والمستشفيات حسب الجوانب الثلاثة التكوين، الجانب العلائقي، الجانب المؤسساتي. وقد طبقت الباحثة استبان على عينة من الأخصائيين الممارسين في مختلف المؤسسات (مستشفيات، عيادات نفسية، مراكز بيداغوجية، مدارس...) وقد بينت نتائج البحث أن الأخصائي النفسي يعاني من عدة صعوبات تتعلق بمدى تكوينه ومدى تحكمه في الوسائل التشخيصية والعلاجية، بالإضافة إلى صعوبات تتعلق بمدى ملاءمة الوسط الجزائري بطبيعة مهنة الأخصائي النفسي ونظرة المجتمع الجزائري للممارسة العيادية.

الكلمات المفتاحية: الأخصائي النفسي الإكلينيكي المبتدئ، الممارسة النفسية، صعوبات الممارسة النفسية.

Abstract:

The psychologist in Algeria suffers from many obstacles within psychiatric clinics and hospitals, especially the junior psychologist who lacks experience in the field. The clinician's profession of discovering the other's interior seems complex and demanding, so he needs personal and cognitive preparation, training and practice, as well as the possibilities and means to help him carry out his tasks to the fullest. This article aims to reveal the most important obstacles to psychological practice in clinics and hospitals according to the three aspects: personal, relational, institutional. The researcher applied a questionnaire to a sample of practitioners in various institutions (hospitals, psychiatric clinics, pedagogical centers, schools...). The research findings showed that the psychologist suffers from several difficulties related to the extent of his formation and the extent to which he controls diagnostic and therapeutic means, in addition to difficulties related to the suitability of the Algerian community with the nature of the psychologist's profession, as well as the Algerian society view of clinical practice.

Key word :junior clinical psychologist, psychological practice.

[1] المؤلف المرسل: **سلامة نسرين** البريد الالكتوني: **nesrin.sellama@gemail.com**

1. مقدمة:

لقد تزايد الاهتمام بالأخصائي النفسي في وقتنا الحالي وخاصة في المؤسسات الصحية في ظل انتشار الاضطرابات والمشكلات النفسية والانفعالية والسلوكية، والتي أدت بالأفراد والمؤسسات الاستعانة بالأخصائي النفسي لمواجهة تلك المشكلات والوصول إلى التوافق.

ولقد اختلفت فروع علم النفس ويعد علم النفس الإكلينيكي فرع من فروع علم النفس التطبيقية، يهدف إلى فهم سلوك الفرد باستخدام أساليب علمية لغرض توافق الفرد مع نفسه ومع الآخرين ولمساعدة الأشخاص الذين يعانون من اضطرابات نفسية ومحاولة علاجهم، ويعرف **جارفيلد** علم النفس الإكلينيكي هو ذلك الفرع الذي يهتم بمشكلات توافق الشخصية وتعديلها.

الأخصائي النفسي الإكلينيكي هو الشخص الذي يستخدم الأسس والتقنيات والإجراءات السيكولوجية، والذي يتعاون مع غيره من الأخصائيين في الفريق الإكلينيكي كالطبيب النفسي والأخصائي الاجتماعي وغيرهم، كل في حدود إمكانياته وتدريبه وفي إطار من التفاعل الإيجابي، بقصد فهم دينامية الفرد وتشخيص مشكلاته والتنبؤ باحتمال تطور حالته ومحاولة الوصول إلى العلاج المناسب.

إذن مهمة الأخصائي النفسي تكمل أساسا في عملية التشخيص والتقييم والعلاج، ورغم دور الأخصائي النفسي الهام ومهامه المتعددة التي يقوم بها للوصول إلى تشخيص دقيق ثم العلاج المناسب والتوافق السوي، إلا أنه يعاني من عدة صعوبات تقف دون إكمال مهامه على أحسن وجه في المؤسسة التي يعمل فيها، وخاصة الأخصائي النفسي المبتدئ الذي تنقصه الخبرة في مواجهة الميدان.

لذا فقد جاءت هذه الدراسة لتكشف أهم الصعوبات التي تواجه الأخصائي النفسي المبتدئ الذي يعمل في المؤسسات الاستشفائية.

ويمكن تحديد المشكلة التي تطرحها الدراسة الحالية بشكل دقيق في التساؤل الرئيسي التالي: ماهي أهم الصعوبات التي تواجه الأخصائي النفسي المبتدئ؟

والتي تتفرع للتساؤلات الفرعية التالية:

- هل يعاني الأخصائي النفسي المبتدئ من صعوبات تتعلق بمدى تكوينه؟
- هل يعاني الأخصائي النفسي المبتدئ من صعوبات تتعلق بالجانب العلائقي؟
- هل يعاني الأخصائي النفسي المبتدئ من صعوبات تتعلق بالجانب المهني؟

وللإجابة على هذه التساؤلات قامت الباحثة بهذه الدراسة، والتي قسمت إلى جانبين جانب نظري تناول فيه تعريف الأخصائي النفسي العيادي وأهم صفاته وتكوينه وإعداده، جانب تطبيقي قام فيه بتطبيق الاستبيان ومقابلات نصف موجهة على عينة من الأخصائيين النفسانيين يعملون في المستشفيات والعيادات النفسية والمراكز الصحية.

فرضيات الدراسة:

فرضية الرئيسية: يعاني الأخصائي النفسي المبتدئ من صعوبات أثناء ممارسته النفسية.

الفرضيات الفرعية:

- يعاني الأخصائي النفسي المبتدئ من صعوبات تتعلق بمدى تكوينه.

- يعاني الأخصائي النفسي المبتدئ من صعوبات تتعلق بالجانب العلائقي.
- يعاني الأخصائي النفسي المبتدئ من صعوبات تتعلق بالجانب المهني.

أهداف الدراسة:

1 - التعرف على دور الأخصائي النفسي العيادي في المستشفيات والمراكز الصحية في نظره.

2 - التعرف على أهم الصفات الشخصية والمهنية الضرورية لمهنة الأخصائي العيادي.

3 - إلقاء الضوء على التكوين الذي تلقاه الأخصائي العيادي في الجامعة ومدي تطابقه مع الممارسة السيكولوجية في المستشفيات والمراكز الصحية التي يعمل بها.

4 - كشف أهم العقبات والصعوبات التي تواجه الأخصائي النفسي في عمله سواء تتعلق بالظروف الفيزيقية ومدى ملاءمتها لطبيعة عمل الأخصائي النفسي، أو تتعلق بمدى تكوينه حول الاضطرابات النفسية التي يتعامل معها وتدريبه على التشخيص الدقيق والعلاج، أو تتعلق بعلاقاته المهنة وعلاقته بالمجتمع وكيفية نظرته لمهنة الممارسة العيادية.

حدود الدراسة:

1 - **الحدود الموضوعية:** هدفت هذه الدراسة على كشف أهم الصعوبات التي تواجه الأخصائي النفسي العيادي المبتدئ.

2 - **الحدود البشرية:** تكونت عينة الدراسة من 20 أخصائي نفسي يتوزعون في مؤسسات مختلفة.

3 - **الحدود المكانية:** طبقت الدراسة على الأخصائيين النفسانيين العاملين بالمستشفيات والعيادات النفسية والمراكز الصحية وفي وحدات الكشف والمتابعة لولاية عنابة.

4 - **الحدود الزمانية:** طبقت الدراسة الحالية خلال الشهرين جانفي وفيفري من السنة الحالية 2021.

مفاهيم الدراسة:

1 - **الأخصائي النفسي العيادي:** هو مهني متخصص في ميدان الفحص والتشخيص والعلاج، يكمل دوره الأساسي في الفهم الدقيق للمشاكل التي يعاني منها المفحوص. فالأخصائي النفسي هو العنصر الفعال وحلقة الوصل بين المريض والتشخيص الدقيق، فيجب أن يتحلى بالصفات الإيجابية حتى يكون عنصر ناجحا في التعامل مع الأسوياء وغير الأسوياء.

2 - **الممارسة النفسية العيادية:** الممارسة النفسية مهما كان نوعها لها خصائصها المميزة وليست مجرد تعامل مع مواد ليتم اختبارها واستخلاصها وإعطاء أرقام معينة، بل هي مهنة إنسانية قبل كل شيء، من خلالها يتعامل الأخصائي النفسي مع المفحوص ببعديه الذاتي والموضوعي بناءا على تاريخه الشخصي الذي يتشابك فيه ماضيه وحاضره مع تطلعاته المستقبلية.

3 - **صعوبات الممارسة النفسية:** نقصد بصعوبات الممارسة النفسية مختلف العوائق التي يتلاقها الأخصائيين النفسانيين العياديين سواء تتعلق بمهامهم ودورهم في الميدان أو تتعلق بمدي التزامهم بالصفات الشخصية والمهنية الضرورية لممارسة المهنة، أم تتعلق بالإمكانيات المتوفرة لهم وعلاقاتهم المهنية، ونظرة أفراد المجتمع إليهم.

2.الممارسة النفسية:

1.2 تعريف الممارسة النفسية:

تمثل الممارسة الإكلينيكية إغراء شديد للمتخصصين في علم النفس وبصورة تؤدى أحيانا إلى الاتجاه إلى هذا الطريق دون توفر الإعداد الكافي دراسة وتدريبا، ولأنّ العلاج النفسي هو العائد التطبيقي المباشر الأكثر وضوحا للاستثمارات المجتمعية في علم النفس، ولأنه أيضا المطلب الأكثر إلحاحا لجمهور متعطش للتخفيف من أعبائه وصعوباته ومشكلاته التي تتفاقم مع التطور الحضاري المتسارع وضغوطه وتعقد العلاقات الإنسانية وتنامي التهديدات الاجتماعية بصورة مختلفة.

علم النفس الإكلينيكي هو تخصص تطبيقي دقيق يتعامل مع الاضطرابات المختلفة ويقدم خدمات علاجية تؤثر في حياة الأفراد وتوافقهم وأداءهم في كل مجالات الحياة، لهذا يصبح من الضروري توخي الحرص الشديد في تعليم وتدريب الأخصائي النفسي الإكلينيكي الممارس، بحيث تتاح الفرصة لإعداده بشكل جيد لممارسة أدواره المتعددة في إطار التخصص الذي ينتمي إليه ويكرس الأخصائي النفسي علمه وخبرته وجهده لمساعدة الأفراد في التغلب على صعوباتهم أو علاج اضطراباتهم أو إعادة توافقهم مع بيئتهم، ولأن هذا الجهد يتجه إلى البشر فإن إمكانية التجريب أو المحاولة والخطأ غير مسموح بها[1].

فالممارسة النفسية هي نوع من السعي للوصول إلى داخلية الفرد وفهم هذه الداخلية بهدف الوصول إلى أمور أو إشكاليات ذات معنى.

إنّ المعالج النفسي يستثيره أشخاص يعانون من مشاكل الحياة، وما يبحثون عنه هو معرفة أنفسهم وتقبل ذواتهم وطرق أفضل لتنظيم حياتهم، فالعلاج النفسي ليس وسيلة لشفاء الأغراض العصابية فحسب بل أيضا تخفيف الهموم الشخصية من خلال الكلام والعلاقة العلاجية، والممارسة العلاجية تقوم على التحليل الفردي أي يشارك فيها فردين فقط المعالج والمفحوص [(1)].

2.2 الأخصائي النفساني العيادي:

أ-تعريف الأخصائي النفساني العيادي:

يعرف **ألان** الأخصائي النفساني العيادي هو: الذي يدرس الحياة العاطفية العقلية والسلوكية للأفراد فهو يستعمل طرق خاصة للتحليل والتقييم والعلاج النفسي والإرشاد والوقاية.

فهو عالم نفسي يستخدم علومه للبحث الدقيق لتأكد من موضوعية عمله كما يستخدم طرق علمية لغرض فهم الآخرين والوصول بهم إلى التوافق، وهو مختص في العلوم الإنسانية ومتخصص في تحليل السلوك فهو يدرس الإنسان في ديناميكيته الفردية وفي علاقاته مع الآخرين، وتكمن أهميته في التقييم والتشخيص، الوقاية، المساندة، الكفالة النفسية الفردية أو العائلية، العلاجات النفسية، البحث، التكوين، والإشراف على الفرد [(2)].

[(1)] فيصل عباس، التحليل النفسي والاتجاهات الفرويدية في المقاربة العيادية، 1996، ص14.

[(2)] برزوان حسيبة، الرضا المهني والكفاءة المهنية لدي الأخصائي النفسي في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 27

ب–إعداد الأخصائي النفساني العيادي:

يبدأ التخصص في علم النفس الإكلينيكي من خلال التقدم للحصول على درجة الماجستير أو الدكتوراه في علم النفس الإكلينيكي على وجه التحديد.

يحتاج التخصص في علم النفس الإكلينيكي إلى نوع من الدراسات العليا، والتي يجب أن تعطي كل المتطلبات الأساسية والضرورية لإعداد الأخصائي النفساني الإكلينيكي الذي يرخص له بممارسة العمل وحمل هذا المسمى المهني، والذي تحكمه بطبيعة الحال قوانين ولوائح مهنية محددة.

وتتضمن متطلبات إعداد الأخصائي النفساني الإكلينيكي ما يلي:

1– أن يكون حاصلا على الدرجة الجامعية التخصصية الأولى في علم النفس وقد تقبل بعض الجامعات تخصصات أخرى غير علم النفس لكن هذا لا يعد بداية سليمة لطالب علم النفس، فالدرجة الجامعية الأولى في علم النفس توفر للطالب المبادئ الأساسية وتتيح له دراسة أسس نظرية، وكيفية استخدام أدوات القياس وتقييمها وشروط استخدامها ونظريات التعلم وكيفية تفسير الاضطرابات، إضافة إلى مجال الشخصية والوظائف المعرفية، المقدمات الأساسية الأولى في علم الأمراض النفسية وعلم النفس الإكلينيكي.

2– أن تتوفر الدراسة العليا في علم النفس الإكلينيكي إطارا عريضا ومتعمقا في الوقت نفسه في المجالات التالية:

–**تصنيف الأمراض:** فالدراسة والتخصص في علم النفس الإكلينيكي يحتاج لدراسة الأسس التطبيقية التي تنتظم الأمراض والاضطرابات وفقا لها، ولا يتضمن تصنيف الأمراض مجرد قوائم للفئات بل دراسة خصائص كل فئة وطبيعة الاختلاف بين فئة وأخرى والأسس التصنيفية لهذه الفئات والفروض المفسرة لهذه الاضطرابات.

– **التشخيص:** حيث يدرس الطالب أساليب التشخيص وأدوات هذا التشخيص والنظم التشخيصية المختلفة للأمراض والمحاكاة التشخيصية ودراسة الأدوات والاختبارات ودلالتها الإكلينيكية، كما يجب التدريب على الفحص الدقيق للتنوع والتباين الشديد في خصائص الاضطرابات المرضية.

– **العلاج والإرشاد النفسي:** تتعدد أساليب العلاج النفسي، كما تعدد نظرياته وأسسه، إلا أن الطالب لا يستطيع الإحاطة بها جميعا بل يحتاج إلى دراسة معمقة لعدد من أساليب العلاج البارزة والتي توفر أفضل الدلائل على نجاحها في علاج الكثير من الصعوبات كالعلاج المعرفي السلوكي [1].

وحتى يعد الأخصائي النفساني الإكلينيكي للعمل الإكلينيكي ينبغي أن يدرس بعض الفروع المختلفة لعلم النفس منها:

– **علم النفس الطفل:** بحكم أن جميع الذين يتعاملون معهم إما أطفال أو كانوا أطفال، وأن معظم مشكلات الكبار نشأت جذورها من مرحلة الطفولة.

– **علم النفس الاجتماعي:** بحكم أن العديد من المشكلات لا يمكن فهمها بعيدا عن العلاقات الاجتماعية والضغوط الاجتماعية.

---

[1] صفوت فرج، علم النفس الإكلينيكي، مكتبة لأنجلو المصرية، القاهرة، ط1 ،2007، ص81.

- **علم النفس المهني**: باعتبار أن الإنسان يعيش ما يقارب ثلث حياته مرحلة الرشد في العمل.

- **مناهج البحث والإحصاء**: فهي تساعده على القيام بالبحوث في ميدانه.

بالإضافة إلى دراسة سيكولوجية التعلم وديناميةالشخصية، والانفعالات والدوافع وينبغي أن يتابع الأخصائي النفساني تدريبا طويلا تحت إشراف دقيق وتوجيه مباشر من المسؤولين عن هذا التدريب في العيادات والمستشفيات النفسية، وأن ويستفيد من خبرة الأخصائيين في التشخيص والعلاج ويكتسب منهم تقاليد المهنة وأساليبهم في المواقف المختلفة.

كما وضع **ريتشارد** (1946) بيانا يحدد فيه ثلاث أنواع من الدراسات التي ينبغي أن يدرسها الأخصائي النفساني وهي:

- الدراسات الأساسية التي تساعد في دراسة علم النفس.
- الدراسات التقنية التي تتطلبها المهارات التي ينبغي أن يتزود بها في عمله.
- الدراسات الإكلينيكية التي يقوم بها الطالب بإشراف وتوجيه أساتذته[1].

ج- مجالات عمل الأخصائي النفسي العيادي:

تشمل مجالات عمل الأخصائي النفساني كل من المستشفيات والمصحات النفسية والعيادات النفسية، والعيادات المدرسية والعسكرية والتي تقوم بالتوجيه والإرشاد في المدارس والسجون ومؤسسات الجانحين، مؤسسات علاج الإدمان مراكز علاج التخلف العقلي، كذلك مجالات الصناعة أصبحت تستعين بأخصائيين نفسانيين للقيام بالإرشاد النفسي للعاملين [(2)].

د- سمات الأخصائي النفسي العيادي:

أكدت اللجنة التي ترأسها **شاكو** والتي شكلت بقرار من الجمعية الأمريكية أن الذكاء الفائق لا يصنع وحده الأخصائي النفسي الجيد لذلك لابد من الاهتمام بالبعد الأخلاقي والإنساني في تكوين الأخصائيين العياديين، وخلصت إلى تحديد الخصائص الشخصية الآتية:

- المهارات العالية، الأصالة وسعة الحيلة، حب الاستطلاع، الاهتمام بالأفراد كأشخاص، أن يتمتع الأخصائي النفسي بقدر عالي من الاستبصار لدوافعه ومشاعره ورغباته وحاجاته، الحساسية لتعقيدات الدوافع، التحمل، القدرة على تكوين علاقات طيبة ذات أثر مع الآخرين، المثابرة، المسؤولية، اللباقة، القدرة على ضبط النفس، الإحساس بالقيم الأخلاقية، الأساس الثقافي الواسع، الاهتمام العميق بعلم النفس عامة وعلم النفس العيادي خاصة [(3)].

هـ- مهام الأخصائي النفسي العيادي:

تتلخص أهم المهام التي يقوم بها الأخصائي النفسي في:

---

[1] جوليان روتر، ترجمة: عطية محمود هنا، علم النفس الإكلينيكي،1984م دار الشروق، ط2، ص42.

[2] باركر كريس، ترجمة: محمد نجيب الصبوه، مناهج البحث في علم النفس الإكلينيكي والإرشادي ، مكتبة لأنجلو المصرية، القاهرة 1999م،د.ط، ص56.

[3] محمد جاسم محمد، علم النفس الإكلينيكي، دار الثقافة، عمان، ط1 ، 2004م، ص14.

- المساهمة في تشخيص الاضطرابات النفسية والعقلية: حيث يستخدم الأخصائي النفساني مجموعة من الاختبارات والأدوات كالملاحظة والمقابلة ومختلف المقاييس للتشخيص، ولا يقتصر التشخيص على مجرد وضع المريض في فئة تصنيفية معينة بل يشمل تقويم شامل للشخصية بحيث يتمكن من معرفة الأسباب ومصدر الاضطراب ثم يتم اقتراح الأساليب العلاجية المناسبة لحالة المريض.
- العلاج: وتختلف أساليب العلاج باختلاف النظريات.
- البحث: يعد القيام بالبحوث وظيفة هامة من وظائف الأخصائي النفسي.

3.2 صعوبات الممارسة النفسية:

هي مختلف العوائق التي يتلقاها الأخصائي النفسي العيادي أثناء ممارسته. فبقدر ما تبدو الممارسة النفسية بسيطة وسهلة المنال للمبتدئ بقدر ما هي صعبة فعليا، فالأخصائي بعد قراءة عدد من المؤلفات في علم النفس يعتقد أنه مؤهل للاكتشاف نفسيات الآخرين وحل عقدتهم وتقدير ذكاءهم .....وينطبق نفس الأمر على طلاب علم النفس إذ يخيل إليهم أنهم أصبحوا أخصائيين بعد دراسة منهج في علم النفس أو بعد تدريب أولي على الروائز، إلا أن الواقع يختلف تماما، فلا توجد مهمة تحتاج إلى جهد وإعداد مستمرين كالممارسة النفسية.

أيضا الممارسة النفسية لا تتم كما هو الحال في كثير من المهن من خلال التقنيات والمعرفة النظرية فقط، بل تتم أساس من خلال ذاتية الأخصائي، كما تتفاعل على المستويين الواعي واللاوعي مع ذاتية المختص والمفحوص، حيث يعرف الفحص النفسي بأنه تفاعل خاص بين ذاتين.

لذلك على الأخصائي النفسي بذل جهد كبير ومستمر في تعميق معرفته بتقنياته وأدواته ومعرفته بذاته الواعية واللاواعية، ميولاتها، رغباتها، ونقاط ضعفها وقوتها ...فالممارسة النفسية تتناسب مع درجة الوعي بالدينامية الذاتية ومستوى النضج الشخصي [1]

من أهم الصعوبات التي يعاني منها الأخصائي النفساني:

1- ضعف التكوين العلمي:

ويقصد به نقص التكوين الجامعي من حيث المعرفة النظرية للممارسة النفسية وهذا ما يؤكده **ويندفريد** بقوله: إن مشكلة التكوين تعتبر من أكثر المشكلات حدة في علم النفس العيادي لذلك لابد من توفير تكوين صلب في الجانب النظري والتطبيقي حتى تتوفر الكفاءة التي هي شرط من شروط الممارسة النفسية.

حيث يبدأ تكوين الأخصائي النفساني في الجذع المشترك لمدة سنتين في ميدان علم النفس، لينتقل إلى التخصص بعدها، وأكثر شيء يرهقه هو كثرة الأدبيات والنظريات العلمية السيكولوجية، فبالرغم من أن هذا الميدان نظري وتطبيقي إلا أنه غالبا ما يقدم بصورة نظرية تكاد أن تكون بحتة، ومع التربص المبرمج في المسار الدراسي والذي يهدف إلى جعل الطلبة أكثر احتكاكا بالميدان إلا أن نقص التنسيق بين الجامعة والمؤسسات الميدانية يجعل بعض المتكونين لا يستقبلون جيدا، ومدة التربص هي الأخرى قصيرة جدا مما يحد من المهارات المكتسبة في الميدان، فيظهر الأخصائي النفساني فارغ الأيدي أمام مشكلات غير قادر على فهمها[2].

---

[1] مصطفي الحجازي، الفحص مبادئ الممارسة النفسية ،دار الفكر ؛ بيروت ؛ 1993 ،ص76

[2] بلميهوب كلثوم، الأخصائي النفسي العيادي الواقع والمأمول، دار الخلدونية ، ط1،الجزائر 2013م، ص14

2- ضعف التكوين الميداني:

ويقصد به نقص التدريب الميداني من حيث المعرفة التطبيقية واستخدام التقنيات العلاجية ففي دراسة **كلثوم بلميهوب** (1998) حول المشكلات التي تواجه الأخصائي النفسي وجدت أن 26 % من الأخصائيين العياديين اعتبروا ضعف التكوين في العلاج النفسي يشكل أهم الصعوبات التي يواجهونها وأشارت بيانات الدراسة إلى افتقار العياديين إلى التحكم في التقنيات العلاجية الحديثة التي أثبتت فعاليتها وكذا عدم مسايرتهم للتطور الذي يعرفه علم النفس العيادي في العالم المتقدم [1].

فبالنسبة للعلاج النفسي يجد الأخصائي نفسه أمام كم هائل من النظريات والتقنيات التي لا يعرف ماذا يتبنى، هل يتبنى العلاج التحليلي ويتجه نحو فهم دينامية الشخصية والبحث عن الأسباب العميقة التي قد تختفي وراء الظاهرة المرضية، لكن هذا يكلفه وقت كبير وجهد في مجتمع يميل إلى البحث عن الحلول السريعة، وكثيرا ما يتذمر أفراده من المفاهيم الجنسية نتيجة الحشمة، لهذا قد يلجأ الأخصائي إلى تبني العلاج المعرفي نظرا لأنه حديث ويهتم بالمجال المعرفي ويصحح الأفكار الخاطئة، ويرفع من مرونة التفكير ويبعث الروح الإيجابية في العميل، لكن كما هو معلوم ليس من السهولة إعادة هيكلة معارف الإنسان خصوصا لما يتعلق الأمر بمعتقداته[2].

أمام كل هذه الصعوبات يجد الأخصائي نفسه يواجه مشكلات ميدانية دقيقة ومتشعبة تتطلب منه التخصص أكثر فأكثر في ميادين التشخيص والعلاج.

الجانب التطبيقي:

1 - منهج الدراسة:

بما أن موضوع الدراسة هو الكشف عن أهم الصعوبات التي تواجه الأخصائي النفسي المبتدئ فإن المنهج المناسب هو المنهج الوصفي الذي يعمل على وصف ظاهرة أو مشكلة محددة عن طريق جمع المعلومات وتحليلها وتصنيفها وإخضاعها للدراسة.

2 - أدوات الدراسة: يعتبر اختيار أدوات الدراسة من الخطوات المنهجية المهمة في البحث العلمي، استخدمت الباحثة استبيان مفتوح للباحثة بلميهوب كلثوم في دراستها حول "الأخصائي النفسي بين الواقع والمأمول" سنة 2013. والذي يتضمن المحاور التالية:

المحور الأول: (المعلومات الديمغرافية) السن، الجنس، المستوى التعليمي، الحالة العائلية، مدة الممارسة، مكان الممارسة.

المحور الثاني: الصفات الشخصية والمهنية الضرورية للممارسة المهنة العيادية والتي يعبر عنها سؤالان الأول والثاني.

المحور الثالث: صورة المهنة العيادية كما يراها الأخصائي النفسي العيادي في الواقع والتي تعبر عنها الأسئلة رقم 12، 13، 19.

جامعة منتوري)

[1] رابح كعباش، يسمينة خدنة، واقع تكوين طلبة الدراسات العليا في الجامعة الجزائرية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسنطينة، 2007 2008م، ص89.

[2] رضوان زقار، الأخصائي النفسي أمام صعوبات الفحص والعلاج، المركز الجامعي تمنراست، 2015م، ص9

المحور الرابع: صورة المهنة العيادية كما يرغب الأخصائي العيادي أن تكون وتتناولها الأسئلة رقم 16، 17، 18.

المحور الخامس: صورة المهنة العيادية في المجتمع ويعبر عنها سؤلان رقم 14، 15.

المحور السادس: الصعوبات المهنية التي يواجهها العيادي وأدوات التشخيص والعلاج، وتهتم بذلك الأسئلة رقم 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11.

وسنوضح في الجدول التالي بنود الاستبيان:

رقم البند	عبارات الاستبيان
01	ما هي الصفات المهنية التي تراها ضرورية لممارسة المهنة
02	ما هي الصفات الشخصية التي تراها ضرورية لممارسة المهنة
03	كيف تنظر إلى عملك كمختص في علم النفس العيادي
04	ما هي الجوانب التي تجذبك لممارسة هذه المهنة
05	ما هي الصعوبات التي تواجهك في عملك
06	ما هو التناول النظري الذي تعمل في إطاره
07	ما هي الحالات التي تتعامل معها بسهولة
08	ما هل الحالات التي تجد صعوبة في التعامل معها
09	ما هي الحالات التي تتعامل معها بنجاح
10	ما هي الأدوات التشخيصية التي تستخدمها
11	ما هي التقنيات العلاجية التي تستعملها
12	هل أنت راض عن عملك
13	هل ترى أن وجودك في المؤسسة ضروري وفعال
14	كيف ينظر إليك عمال المؤسسة من الإدارة والزملاء والعمال
15	هل المجتمع يعرف هذه المهنة
16	إذا أتيحت لك فرصة إعادة التكوين، ما هي العناصر التي تراها ضرورية
17	كيف تتمني أن تكون المهنة

بالإضافة إلى تطبيق الباحثة مقابلات نصف موجهة مع الأخصائيين النفسانيين العياديين. حيث قسمت المقابلة إلى ثلاث محاور:

- المحور الأول: صعوبات الأخصائي النفسي المبتدئ التي تتعلق بمدى تكوينه.

- المحور الثاني: صعوبات الأخصائي النفسي المتعلقة بالجانب العلائقي.
- المحور الثالث: صعوبات الأخصائي النفسي المتعلقة بالجانب المؤسساتي.

3 - مكان الدراسة: تحدد ميدان الدراسة في عيادات نفسية وعيادات متعددة الخدمات ومراكز بيداغوجية ووحدات الكشف والمتابعة بالمدارس، بالإضافة إلى مستشفى طب الأطفال "السنتيراز" بولاية عنابة.

4 - عينة الدراسة:

يختار الباحث العينة القصدية (العمدية) بعد اختبار عينته بحيث يتحقق كل من شروط معينة ويعتقد الباحث عند اختياره هذه العينة أنها تمثل المجتمع أفضل تمثيلا.

نظرا لطبيعة الموضوع كانت عينة الدراسة مقصودة حيث مست الأخصائيين النفسانيين العياديين، الذين يعملون في المستشفيات والعيادات الخاصة والعيادات متعددة الخدمات الواقعة في ولاية عنابة، وكان عددها 20 أخصائيا أغلبهم من الإناث يتراوح أعمارهم من 25 إلى 40 سنة أما تحصيلهم الدراسي من الليسانس إلى الماجستير، يتوزعون على الصفات التالية:

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
أنثى	16	%80
ذكر	4	%20

من الجدول أعلاه نلاحظ أن معظم المبحوثين من الجنس الأنثوي بنسبة قدرت 80% من عينة الدراسة، أما عدد الذكور بلغب4 أي ما نسبته 20% من عينة الدراسة، حيث نلاحظ ارتفاع نسبة الإناث مقارنة بالذكور.

الفئات العمرية	التكرار	النسبة المئوية
25-30سنة	13	%65
30- 35سنة	5	%25
35-40سنة	2	%10
المجموع	20	100

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن أفراد العينة تتراوح أعمارهم من 25 سنة إلى 40سنة وأكبر نسبة 65% تمثلت في الفئة ما بين 25 إلى 30 سنة، ثم تأتي نسبة 25 % التي مثلت فئة ما بين من 30 إلى 35 سنة و10 % فقط كانت في فئة من 35 إلى 40سنة.

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة المئوية
الليسانس	13	%65
الماستر	06	%30
الماجستير	01	%5
المجموع	20	%100

نلاحظ من جدول أعلاه أن أغلب أفراد العينة مستواهم الدراسي الليسانس بنسبة 65%، ثم نسبة 30% من أفراد العينة متحصلين على شهادة الماستر، أما الماجستير احتلت أقل نسبة 5% فقط من أفراد العينة.

سنوات الخبرة	التكرار	النسبة المئوية
من شهر إلى 3أشهر	03	%15
من 3أشهر إلى 6 أشهر	10	%50
من 6أشهر إلى سنة	06	%30
من سنة إلى 3 سنوات	01	%5
المجموع	20	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن 13 من أفراد العينة أي ما نسبته 65% حاملين لشهادة الليسانس و6 متحصلين على شهادة الماستر وواحد منهم فقط منهم متحصل على شهادة الماجستير.

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن مدة الخبرة لأفراد العينة امتدت من شهر إلى 3 سنوات، وتمثلت أكبر نسبة 50 % مدة من 3 أشهر إلى 6 أشهر، ثم تأتي نسبة 30 % مدة من 6 أشهر إلى سنة، وآخر نسبة 5 % تمثلت في مدة من سنة إلى ثلاث سنوات.

مكان العمل	التكرار	النسبة المئوية
عيادات خاصة	03	%15
عيادات متعددة الخدمات	03	%15
مراكز صحية	06	%30
مستشفيات	03	%15
مدارس	05	%25
المجموع	20	%100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أفراد العينة يعملون معظمهم في مراكز صحية بنسبة 30%، ثم نسبة 25% يعملون في المدارس (وحدات الكشف والمتابعة) أما بقية أفراد العينة يتواجدون في المستشفيات والعيادات الخاصة والعيادات متعددة الخدمات بنفس النسبة والتي تتراوح 15%.

تحليل ومناقشة النتائج:

1 - تحليل ومناقشة نتائج الاستبيان:

- **المحور الثاني: تمثل في الصفات الشخصية الضروري للمهنة:** حيث اعتبر الأخصائيين أن أهم الصفات الشخصية الضرورية لممارسة المهنة العيادية تتمثل في الصبر، الصدق، الأمانة، المرونة، الجانب الإنساني، التعاطف والحياد، أما الصفات المهنية تتلخص في الإصغاء الجيد، التحكم في تقنيات المقابلة العيادية، السرية، وعدم التسرع في الحكم على الآخرين. فالأخصائي النفسي يعمل يوميا مع عدد من الأشخاص يعانون وبدرجات مختلفة من مشكلات وصعوبات نفسية وعقلية ويختلفون اختلافا كبيرا من حيث توقعاتهم من الأخصائي العيادي، كما يختلفون من حيث خصائصهم النفسية وظروفهم، وخاصة كون معظم أفراد العينة يتعاملون مع أطفال مصابين باضطرابات نفسية وانفعالية وعقلية مختلفة، لذا يقتضي الأمر أن يقيم الأخصائي العيادي علاقات من نوع خاص مع حالاته، مع عملائه ومع أسرهم تتميز هذه العلاقات بالدقة والتقبل والتفهم ولا يستطيع كسب ثقة العميل ما لم يتوفر على صفات شخصية ومهنية تؤهله لذلك، فالثقة هي من الصفات الضرورية للنجاح مهنة الممارسة العيادية، فالمرضى يتوقعون من العيادي أن يحافظ على وعوده وأن يكون مخلصا أمينا، وأن يستخدم معلوماته ومهاراته وفقا لمصلحتهم، حيث يؤكد روجرز أن أهم الصفات الضرورية للمهنة العيادية صفة الحياد والموضوعية والقدرة في التحكم في الذات، أي يتميز العيادي باتجاه موضوعي واتجاه انفعالي غير متحيز، ولكي يكون حياديا وموضوعيا لابد أن يكون قادرا على التحكم في الذات، بحيث يدرك نواحي قصوره وعجزه الانفعالي.

- **المحور الثالث صورة الأخصائي النفسي كما يراها هو في الواقع:** بينت استجابات أفراد العينة أنهم راضون عن مهنتهم وأن وجودكم داخل المؤسسة ضروري وفعال.

- **المحور الرابع الذي عبر على صورة المهنة العيادية كما يرغب الأخصائي العيادي أن تكون:** بما أن أفراد العينة عبروا على مدي الرضا على مهنتهم إلى حد ما لكنهم يتمنون تحسن المهنة في المستقبل من حيث توفر الامكانيات والوسائل الضرورية للممارسة العيادية، وتوفر دورات تدريبية أكثر تخصص ودقة تتعلق بالممارسة النفسية والعلاج النفسي، وأن يطبق علم في كل الميادين.

- **المحور الخامس صورة الأخصائي العيادي في المجتمع:** بينت استجابات أفراد العينة أن المجتمع أصبح يعترف بمهنة الممارسة العيادية مقارنة بالماضي، لكنه مازال يجهل دور الأخصائي العيادي الحقيقي ويطالبه بحلول سحرية، ويبقي هناك خلط بين الأخصائي وغيره من الأخصائيين الطبيب النفسي... فرغم توفر الوعي والثقافة في المجتمع ال الجزائري إلا أنه مازال تؤثر عليه الآراء والتصورات الخاطئة عن الأخصائي النفسي المتضمنة في الخيال والسحر والشعوذة، وهذا ما أكدته دراسة محمدي فوزية (2013) بأن 56% من صعوبات الممارسة النفسية ترجع لقلة الوعي الاجتماعي بأهمية عمل الأخصائي النفسي.

كما أكدت دراسة دبر راسو (2010) على مدى معاناة مهنة الأخصائي النفسي من النظرة السلبية للمجتمع بحيث بلغت56%.

- **المحور السادس المتمثل في الصعوبات المهنية التي يواجهها العيادي:** بينت نتائج البحث أن أهم الصعوبات التي تواجه الأخصائي العيادي في الميدان هي: عدم توفر المكان المناسب للقيام بالمهنة، عدم توفر الإمكانيات والوسائل اللازمة، تدخل الآخرين في عمل الأخصائي العيادي، صعوبة التشخيص الدقيق لبعض الحالات. وأهم الحالات التي يجد الأخصائي صعوبة في التعامل معها هي: التوحد، الوسواس القهري، وصعوبة التعامل مع الأطفال المصابين بأمراض مزمنة، وذو التشوهات الخلقية، صعوبات التعامل مع مشكلات المراهقين. فقد أكدت دراسة **نور الدين تاروليت، 2010** على مجموعة من المعوقات التي تعترض عمل السيكولوجي في الميدان ومن بينها معوقات خاصة بالوظيفة ومحيط العمل، حيث أكد في دراسته على ضعف الإمكانيات المتوفرة للأخصائيين النفسانيين من اختبارات نفسية، ومكتب يزاولون فيه أعمالهم، لهذا قد ينزل الأخصائي النفسي للميدان وهو لا يتقن سلاحه الأساسي فيضطر لتطبيق أدوات بديلة الروائز، وليس من الأكيد الجزم بفعالية هذه الممارسة.

2 - تحليل ومناقشة نتائج المقابلات حسب فرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى: تتعلق صعوبات الأخصائي النفسي المبتدئ بمدى تكوينه:

وجدنا من خلال نتائج المقابلة أن معظم الأخصائيين النفسانيين يرون أن التكوين الجامعي غير كافي وأرجعوا ذلك إلى كونه نظري وغير مرتبط بالواقع، بالإضافة إلى نقص التربصات الميدانية وصعوبتها بسبب عدم وجود اتفاقية بين الجامعة ومؤسسات التربص، وهذا ما جعل الأخصائي النفسي يعاني من صعوبة مواجهة الميدان وعدم قدرته على توظيف المعلومات النظرية في الميدان.

بالإضافة إلى أن معظم أفراد العينة لم يقوموا بأي تكوين خارجي واكتفوا بما تلقوه في الجامعة، إلا حالة واحدة التي قامت بتكوين خارجي في العلاج النفسي.

فالتكوين له أهمية كبيرة فهو ركيزة أساسية لنجاح الممارسة النفسية، فإذا كان تكوين الأخصائي النفسي نظريا وتطبيقيا في المستوى المطلوب ينعكس ذلك بطبيعة الحال على العوامل الأخرى حيث يصبح قادر علي القيام بمهامه داخل المؤسسة بسهولة، كما تتحسن علاقته مع زملاء العمل فتزداد ثقتهم به، ويتم توفير له الإمكانيات المطلوبة لأداء مهامه في أحسن الظروف.

حيث نجد دراسة لوشاحي فريدة (2015) التي أكدت في دراستها على أن تكوين الأخصائي النفسي في الجزائر أكاديمي محظ وليس مهني مع قلة التربصات الميدانية أثناء المسار الدراسي، والتكوين النظري للممارس السيكولوجي جد ثري لكنه بحاجة إلى التجديد في محتويات المقاييس حتى يتماشى مع المتغيرات.

بالإضافة إلي دراسة رضوان زقار (2015) حول الأخصائي النفسي أمام صعوبات الفحص النفسي والعلاج، حيث أكد على أن تكوين الأخصائي النفسي يتميز بطغيان التكوين النظري وقلة الإعداد التطبيقي فالطالب في علم النفس لا يرهقه إلا الأدبيات والنظريات السيكولوجية مقابل قلة التربصات الميدانية، ونقص التنسيق بين الجامعة ومؤسسات التربص تجعل الطلبة لا يستقبلون جيدا من طرف هذه المؤسسات وهذا ما أدى إلى جعل الأخصائي النفسي المستقبلي فارغ الأيدي أمام عدة مشكلات غير قادر علي حلها.

الفرضية الثانية: تتعلق صعوبات الأخصائي النفسي المبتدئ بالجانب العلائقي:

لاحظنا أن معظم الأخصائيين النفسانيين يتعاملون مع أطفال مصابين بالتوحد أو بالتخلف العقلي وهذا ما صعب عليهم التعامل مع هؤلاء الأطفال وصعوبة تدريبهم على القيام بالمهارات اليومية، بالإضافة إلى صعوبة إقناع الأسرة بكيفية التعامل مع طفلهم.

وبعض الأخصائيين يتعاملون مع مراهقين وراشدين مصابين باضطرابات مختلفة وقد وجدنا أن هؤلاء الأخصائيين يجدون مقاومة شديدة في التعامل مع هؤلاء ورفض التحدث على الأمور الشخصية.

كما وجدنا أن الأخصائي النفسي المبتدئ يعاني من صعوبة تعامله مع أسرة العميل، وعدم تقبلهم لحالة طفلهم ولا يسمعون لكلام الأخصائي ولا يتبعون نصائحه في كثير من الأوقات.

الفرضية الثالثة: تتعلق صعوبات الأخصائي النفسي المبتدئ بالجانب المؤسساتي:

وجدنا أن معظم الأخصائيين النفسانيين تقتصر مهامهم داخل المؤسسة بتدريب الأطفال المصابين بالتوحد أو التخلف العقلي بالقيام بالمهارات اليومية وقليل منهم من يقوم بالتشخيص والعلاج، وهذا يدل على أن المسؤولين في المؤسسات يرون أن الأخصائي النفسي غير قادر على القيام بالتشخيص أو العلاج النفسي بسبب تكوينه الناقص في هذه المهام وكونه لم يتلقى تدريبا وتأهيلا كافين في هذه المجالات.

4. خاتمة:

إذن نستنتج من الدراسة الحالية أن الأخصائيين النفسانيين العياديين يعانون في ممارستهم الميدانية من عدة صعوبات وخاصة المبتدئين منهم، وتلك الصعوبات قد ترتبط بمدى تكوينهم الجامعي ونقص التكوين التطبيقي وقلة التربصات وقصر فترتها مما سبب عدم الاستفادة منها، وقد تتعلق بالجانب المؤسساتي وما يعانيه الأخصائي النفسي من تهميش داخل المؤسسة التي يعمل بها، أو قد ترجع إلي الجانب العلائقي وصعوبة التفاعل مع الحالات وأسرهم وخاصة الأطفال، وكل هذا صعب على الأخصائيين النفسانيين الاندماج في الميدان وخلق عدة صعوبات تتعلق بالقيام بمهامهم الأساسية كالتشخيص وتطبيق الاختبارات و-العلاج-، ومدى التعامل مع الحالة كل هذا يتطلب خبرة كبيرة وجهد مستمر، بالإضافة إلى اكتفاءهم بما تلقوه في الجامعة ولم يقوموا بأي تكوين خارج الجامعة.

5. قائمة المراجع:

- برزوان حسينة، الرضا المهني والكفاءة المهنية لدي الأخصائي النفسي العيادي في الجزائر (مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية . العدد 27 . ديسمبر 2016).
- جوليان روتر، ترجمة د عطية محمود هنا، علم النفس الإكلينيكي (ط2؛ دار الشروق ،1984) ص 225.
- ربيعة جعفر، معوقات الممارسة النفسية لدي الأخصائي النفسي (دراسة استكشافية بولاية ورقلة وغرداية).
- رضوان زقار، الأخصائي النفسي أمام صعوبات الفحص والعلاج (المركز الجامعي تمنراست؛2015).
- محمد يزيد لرينونة، أسس علم النفس (دار جسور للنشر والتوزيع؛ الطبعة الأولي؛ الجزائر؛2010).
- محمد جاسم محمد، علم النفس الإكلينيكي (دار الثقافة؛ ط1؛ عمان؛2004)
- مصطفي الحجازي، الفحص مبادئ الممارسة النفسية تقنياتها . خطواتها واشكالياتها (دار الفكر؛ بيروت؛ 1993)
- فيصل عباس، التحليل النفسي والاتجاهات الفرويدية في المقاربة العيادية (1996).
- صفوت فرج، علم النفس الإكلينيكي (2004)
- لويس كامل مليكة، علم النفس الإكلينيكي (ط1؛ دار الفكر عمان؛2010)